من ذلك الامر الذي وقع فيه وقال بعضهم المراد بالغضب
الالهي هو اقامة الحدود والتعزيرات على العباد في هذه الدار ولا يصح حمله على
ما يتبادر فان ذلك محال على الحق فانه خالق لافعال عباده فكيف يقع منهم فعل على
غير مراده حتى يغضب واما الغضب الاخروي فيكون على اهل النار خاصة
اما الغضب على غيرهم فينقضي يوم القيامة ويدخل الله جميع الموحدين الجنة
فافهم ومن ذلك النسيان ومعلوم انه لا يجوز حمل ذلك في حق الحق تعالى
على حكم حمله في حق الخلق فان ذلك محال لكن لما كان عذاب الكفار لا ينقضي
كالمنسيين عند الملك لكون رحمته لا تنالهم ويقرب من ذلك المكر والاستهزاء
والسخرية الواردة في جهة الحق المراد به اثره والا لعاملهم معاملة الماكر والمستهزي
ومن ذلك لفظ النفس بفتح الفا في نحو حديث اني لاجد نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن
ومعلوم ان الحق تعالى منزه عن النفس الذي هو الهوا الخارج جسد المتنفس وقال
بعضهم المراد من النفس التنفيس فان الله تعالى نفس عنه صلى الله عليه وسلم بالانصار
حين اتوه من قبل اليمن وازال كربه قال ويدل عليه اضافة النفس للاسم الرحمن
دون غيره من الاسما التي لا تعطي الرحمة **خاتمة** سمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله تعالى يقول من اعتقد ان حقيقة الله تعالى مخالفة لسائر الحقائق لم يتوقف
قط في اضافة صفة اضافها الحق تعالى الى نفسه وكان ينسب الاستوا مثلا الى الله تعالى
كما يليق بجلاله من غير تكييف ولا تشبيه اذ التشبيه لا يصح في جانب الحق تعالى ابدا وقال
الشيخ محيي الدين في الباب الثالث والسبعين وماتين من الفتوحات اعلم انه لا يصح لك تنزيه
الحق تعالى عن شي الا بعد شهود ذلك بعقلك ان ذلك الشي نقص وان ذلك يلحق الحق تعالى
ولو لم تشهد ما تنزهه عنه والا فكيف تنزهه عن امر ليس هو مشهود لك عقلا فان
التنزيه جا في الشرع سماعا ولم يوجد في العقل فان غاية تنزيه العقل للحق تعالى
عن الاستوا اذ تقول المراد لهذا الاستوا هو استوا السلطان على المكان الفلاني
الاحاطي الاعظم او على الملك لما خرج هذا عن التشبيه فان غايته انه انتقل من التشبيه
بمحدث الى التشبيه بمحدث اخر فوقه في المرتبة فما بلغ العقل في التنزيه مبلغ
الشرع فيه في نحو قوله ليس كمثله شي الا تراهم يستشهدون العراقي في التنزيه

العقلي

١١١

العقلي للاستوا بقولهم قد استوى بشر على العراق واين استوا بشر على العراق
الذي هو عبد من استوا الحق جل وعلا على ان الشيخ قال في محل اخر من حمل الاستوا على
على الاستيلا كما يستوي الملك على الملك فاي شي انكره على من قال بالاستقرار
الذي هو من صفات الاجسام وكلا الامرين حادث بل لو جاز اطلاق احد الامرين لكان
اطلاق الاستقرار اولى لكون العرش جا في الحديث بمعنى السرير نحو قوله صلى الله عليه وسلم
ان الكرسي في جوف العرش كحلقة ملقاة في ارض فلاة انتهى **تتمة** نختم بها
الخاتمة قال الشيخ محيي الدين في الباب الثالث والستين وثلاثمائة من
الفتوحات اعلم ان من عدم الانصاف ايمان الناس بما جا من الصفات واخبارها مع
الانبيا عليهم الصلاة والسلام وعدم ايمانهم بها اذا اتى بها احد من كمل العارفين
الوارثين للرسل فانه كما وجب الايمان بما جات به الرسل من ذلك الايمان
بما جات به الاوليا المحفوظون وكلما سلمنا لما جا به الاصل كذلك نسلم لما جا فيه الفرع
بجامع الموافقة للشريعة ويا ليت الناس اذ لم يؤمنوا بما جات به الاوليا يجعلوهم
كاهل الكتاب لا يصدقوهم ولا يكذبوهم انتهى فتامل هذا المبحث وتعقله فانك
لا تجد ما فيه في كتاب والله يتولى هداك

المبحث التاسع عشر

في الكلام على اللوح والكرسي والقلم الاعلى اعلم يا اخي ان الحق تعالى لما جعل العرش
محل الاستوا كما يليق بجلاله كذلك جعل الكرسي محل بروز الاوامر والنواهي
المعبر عنهما في حديث الكرسي بتدلي القدمين من العرش اليه اذ العرش محل
احدية الكلمة العلية المشتملة على الرحمة كما اشار الى ذلك بخصائص الاستوا
بالاسم الرحمن واما الكرسي فقد انقسمت الكلمة فيه الى امرين ليخلق تعالى
من كل زوجين فظهرت الشفعية في الكرسي بالفعل وكانت في العرش بالقوة
فان قدمي الامر والنهي لما تدلتا الى الكرسي انقسمت فيه الكلمة الرحمانية
هولا للجنة ولا ابالي وهولا للنار ولا ابالي فاستقرت كل قدم في مكان
القدم الاخر وهو منتهى استقرارهما تسمى احدهما جنة والاخرى جهنم
وليس بعدهما ينتهي اليه اهل القدمين كما ذكره الشيخ في الباب الثامن
والتسعين وماية وما ذكرنا من ان المراد بالقدمين اللتين تدلتا الى الكرسي هما

المبحث التاسع عشر

Copyright ... University